الله يحفظك وفيها بينا التصريح بجملة ستذكره مما يتعلق بحقوق
الآدميين اشير اليها بذكر الصبر وما بعده ولذلك افرد
الكلام عليه بتصنيف مستقل وفي رواية غير الترمذي وهو عبد بن حميد
في مسنده لكن باسناد ضعيف ورواه احمد لكن باسنادين
منقطعين ولفظه يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك
الله بهن فقلت بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واذا سالت
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم
بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك
بشيء لم يقدره الله لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضروك
بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان الصبر على
ما تكره خير كثير وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا وهذا اتم من حديث عبد بن حميد الذي ذكره
المصنف بقوله احفظ الله تجده امامك ومر الكلام على ذلك
تعرف بتشديد الراء تحبب الى الله في الرخا بالدأب في الطاعات
والانفاق في وجوه القرب والمثوبات حتى تكون متصفا عنده
بذلك معروفا به يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعله
لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا بواسطة ما سلف
منك من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين اصابهم المطر
فاووا الى غار فانحدرت صخرة فانطبقت عليهم فقالوا انظروا
ما ذا عملتم من الاعمال الصالحة فاسالوا الله سبحانه وتعالى بها فانه

مطلب قصة الثلاثة الذين اصابهم المطر فاووا الى الغار

ينجيكم

ينجيكم فذكر كل منهم سابقة عمل صالح سبقت له مع ربه فانحدرت
عنهم الصخرة وخرجوا يمشون رواه البخاري وغيره وقيل
يجوز ان يكون على حذف مضاف اي تعرف لملائكته في الرخا
بالتزامك لطاعته واظهارك لعبادته يعرفك في الشدة
بواسطة شفاعتهم عنده في تفريج كربك وغمك ويدل لذلك
ما في حديث ان من له دعا حال الرخا اذا دعا به حال الشدة
قالوا ربنا هذا صوت نعرفه واذا لم يدع حال الرخا اذا دعا حال
الشدة قالوا ربنا هذا صوت لم نعرفه انتهى وهذا تكلف والحديث
بتقدير صحته لا يرد كما هو ظاهر فالاولى ما تقرر اولا ثم
كل من معرفة العبد لربه عامة وخاصة فمعرفة العبد العامة
هي الاقرار بوجوده تعالى وربوبيته والايمان به والخاصة
هي الانقطاع اليه والانس به والطمانينة بذكره والحيا منه
وشهوده في كل حال ومعرفته سبحانه وتعالى العامة هي علمه
بعباده واطلاعه على ما اسروه واعلنوه والخاصة هي محبته
لعبده وتقريبه اليه سبحانه وتعالى واجابة دعائه وانجاؤه
من الشدائد فلا يظفر بهذه الخاصة الا من تحلى بتلك الخاصة
واعلم ان ما اخطاك من المقادير فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك
ليصيبك لانه بان لكونه اخطاك انه مقدر على غيرك وما اصابك
منها لم يكن مقدرا على غيرك ليخطيك وانما هو مقدر عليك
اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر عليه ومعنى ذلك انه قد فرغ
مما اصابك واخطاك من خير او شر فما اصابك اصابته لك

Copyright © King Saud University